

المحاضرة السابعة: أهداف وأهمية الشمول المالي

1. أهداف الشمول المالي:

- إن تحقيق الشمول المالي ليس هدفا في حد ذاته بل وسيلة لتحقيق غاية، نظرا لدوره التنموي الهام في تطوير الانسان، وتحسين مستوى المعيشة وتعزيز تكافؤ الفرص وتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، والحد من الفقر ودعم المساواة وتأمين الرفاهية، وبالتالي تحقيق نمو اقتصادي شامل ومستدام، وتكمن أهداف الشمول المالي في النقاط التالية¹:
- تعزيز وصول كافة فئات المجتمع إلى الخدمات والمنتجات المالية، لتعريف المواطنين بأهمية الخدمات المالية وكيفية الحصول عليها والاستفادة منها، لتحسين ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية؛
 - تسهيل الوصول إلى مصادر التمويل بهدف تحسين الظروف المعيشية للأفراد خاصة الفقراء منهم؛
 - تعزيز النمو الاقتصادي مشاريع العمل الحر؛
 - تمكين الشركات الصغيرة جدا من الاستثمار والتوسع؛
 - خفض مستويات الفقر وتحقيق الرخاء والرفاه الاجتماعي.

الجدول رقم (1-1): أهداف الشمول المالي

أهداف الشمول المالي		
1. الاستقرار المالي: من خلال: قاعدة بيانات متنوعة ومستقرة؛ الحد من مخاطر عدم الاستقرار المالي تعزيز الاستقرار الاجتماعي؛ تحمل الصدمات والاختلالات المالية	2. النزاهة والسلامة: من خلال: مكافحة غسيل الأموال؛ مكافحة تمويل الإرهاب؛ السيطرة على إساءة استخدام النظام المالي.	3. الحماية المالية للعملاء: من خلال: التثقيف المالي للعملاء الأكثر فقرا؛ تنظيم صياغة العقود والبنود والشروط ومعدلات الفائدة السنوية والغرامات؛ حصول العميل على معاملة عادلة، شفافية وبيسر.

المصدر: حماده السعيد المعصراوي، مؤشر للإفصاح عن معلومات الشمول المالي لتعزيز شفافية التقارير المالية في البنوك، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، العدد 89، أكتوبر 2019، ص 39.

¹ياسر عبد طه الشرفا، حنين محمد بدر عجوز، دور الاشتغال المالي لدى المصارف الوطنية في تحقيق المسؤولية الاجتماعية تجاه العملاء (دراسة حالة-البنوك الإسلامية العاملة في قطاع غزة)، المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال، المجلد 06، العدد 01، مركز رفاة للدراسات والأبحاث، الأردن، 28 فيفري 2019، ص 06-07.

2. أهمية الشمول المالي:

تكمن أهمية الشمول المالي فيما يلي²:

- يعزز من الاستقرار المالي والنمو الاقتصادي: أثبتت الدراسات بأن هناك علاقة وطيدة بين الشمول المالي والاستقرار المالي والنمو الاقتصادي، حيث يهدف الشمول المالي إلى حصول شرائح المجتمع على الخدمات المالية الرسمية بتكاليف معقولة وعبر قنوات رسمية. إذ من الصعب تحقيق استقرار مالي ونمو اقتصادي مقبول، بينما لا تزال نسبة كبيرة من المجتمع والمؤسسات مستبعدة ماليًا من النظام الاقتصادي.
- يعزز من المنافسة بين المؤسسات المالية: يسهم الشمول المالي في تعزيز المنافسة بين المؤسسات المالية، ويتحقق ذلك من خلال العمل على تنويع منتجاتها والاهتمام بجودتها لجذب أكبر عدد من العملاء والمعاملات وتقنين بعض القنوات غير الرسمية.
- تعزيز قدرة الأفراد على الاندماج والمساهمة في بناء مجتمعاتهم: أظهرت الدراسات أن تحسين قدرة الأفراد على استخدام النظام المالي سيعزز من قدرتهم على البدء بأعمالهم الخاصة، والاستثمار في التعليم بالإضافة إلى تحسين قدرتهم على إدارة مخاطرهم المالية وامتصاص الصدمات المرتبطة بالتغيرات المالية.
- يمثل عاملاً أساسياً لتحقيق أهداف التنمية المستدامة: تعميم الخدمات المالية يسهم في تحسين مستوى المعيشة، كما يسهم في دمج الاقتصاد غير الرسمي في الاقتصاد الرسمي، عن طريق إضفاء الصفة الرسمية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة وبالتالي رفع معدلات النمو، كما يسهم الشمول المالي في تعميم ونشر الخدمات المالية لجميع أفراد المجتمع بمختلف شرائحه بالخصوص ذوي الدخل المحدود.

²صليحة فلاق، سامية شارقي، مرجع سبق ذكره، ص 307-308.